



## Voice of Bahrain

PO Box 65799 • London NW2 9PL

Email: [info@vob.org](mailto:info@vob.org)

Web Site: [www.vob.org](http://www.vob.org)

العدد 491، ديسمبر 2023 جمادى الأولى—جمادى الثانية 1445هـ



نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية



\* اعتقلت السلطات الخليفية يوم الجمعة 10 نوفمبر المحقق التاريخي جاسم حسين آل عباس، صاحب المدونة التاريخية الشهيرة "سنوات الجريش" بعد استدعائه للتحقيق. ويعد أكبر موقع تاريخي في البحرين، يعني فيه بتقديم المعلومات والوثائق والتحقيقات التاريخية منذ العام 2008، ويتابع صفحته على إنستغرام أكثر من ربع مليون متابع وينشط مؤخراً في نشر مقاطع للقضية الفلسطينية وجرانم الاحتلال في غزة. وبعد احتجاجات واسعة أزعج الطاغية على إطلاق سراحه.

\* فجأة قفزت وتيرة الاعتقالات التعسفية في البلاد. وتجاوز عدد الذين اعتقلوا خلال شهر نوفمبر أكثر من 100 شخص، عرف منهم: حسين ربيع (جزيرة سترة)، عباس عقيل هاني (الدراز)، محمد حسين احمد (السنابس)، السيد حسين عباس العلوي (كرباباد)، علي حسن العكري (الذيه)، عبد الرحمن الحسيني (المنامة)، حسين الجزيري (جزيرة سترة)، حسين عبدعلي مرهون (الملكية)، محمد عبدالرضا محمد بوحمد، 14 عاما (الملكية)، مرتضى السماهيجي (17 عاماً)، الطفل السيد محمد أحمد العلوي (15 عاماً)، محمد حسين جاسم الصولة (17 عاماً) من سلماباد، علي البقالي (17 عاماً) من أهالي مدينة جدحفص، علي حميده (16 عاماً) من السنابس، محمد يوسف من أهالي بلدة سند، محمد حسين احمد (السنابس)، محمود عبدعلي مرهون من أهالي بلدة الملكية، محمد عقيل (15 عاماً)، عبد الله علي، علي عبد علي (جبلة حبشي)، محمد جعفر (الذيه)، محمد مشيمع (السنابس). مهدي ناصر احمد ناصر (17 عاماً)، محمد حسن القلاف (النعيم)، السيد أيمن مصطفى علوي (الغريفة)، ياسر سعيد (سلماباد)، علي جمعة (سماهيج) ، عبدالعزيز شاكر علي (سند)، السيد مهدي ميثم (المرخ)، السيد محمد محمود محفوظ (المرخ)، السيد محمد هاشم (المرخ)، حسين ربيع (سترة القرية)، رضا عباس الجنبي (الدراز)، حيدر قاسم (كرزكان)، محمد عبدالهادي السكران (سماهيج)، عبدالرحمن الحسيني (كرزكان)، حسين حسن العصفور (الدراز)، محمد يوسف (سند)، مرتضى علي فردان (سار).

\* رصدت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية في تقريرها الشهري الذي يغطي الفترة من 01 إلى 31 أكتوبر 2023، 169 حالة اعتقال، وقد تضمن التقرير حواد بارزة تتعلق بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتأثيرها على الوضع في البحرين. وأشارت الجمعية إلى أن حالات الاعتقال التعسفي ارتفعت في البحرين، حيث سُجِّلَت (26) حالة اعتقال، شملت (6) أطفال وامرأة واحدة، وهي السيدة مريم عبد النبي العصفور، التي أصبحت معتقلة الرأي الوحيدة في البلاد. ولاحظ التقرير أيضاً حالات استدعاء بلغ عددها (7)، منها استدعاء (طفلان)، على خلفية المشاركة في تظاهرات سلمية مناصرة للقضية الفلسطينية. (التقرير الكامل صفحة 5)

\* قالت مجموعة فرسنة تطلق على نفسها (فريق الطوفان) أنها اخترقت موقع وزارتي الإعلام والخارجية الخليفية، وأن المجموعة تمكنت من سحب بيانات ومعلومات حساسة من بينها برقيات دبلوماسية سرية من وزارة الخارجية. الطوفان قالت ان أهدافها تتركز أساسا في البحرين و"إسرائيل".

\* يتزايد الغضب الشعبي من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 14 ألفاً في القطاع حتى الآن. وخرج البحرانيون



في مسيرات لإظهار التضامن مع الفلسطينيين، والاحتجاج على علاقات المملكة مع إسرائيل، وتظاهروا في أغلب مناطق البلاد ومنها السنابس وجدحفص وأبوصيبع والدراز والمرخ وسترة وكرزكان

## غزة ستنتصر وستهزم الصهاينة والمطبعين

مع استمرار العدوان الإسرائيلي على أهلنا في غزة، يواصل شعبنا البحراني الأصلي (شيعية وسنة) تضامنه مع إخوانه في فلسطين، كما فعل منذ النكبة قبل ثلاثة أرباع القرن. هذا الإصرار الوطني على دعم فلسطين أدى إلى حال استقطاب ليس لها نظير في بقية أقطار العالم العربي. فهناك طرفان في البحرين لم يلتقيا قط أو يتفقا على أجندة سياسية داخلية أم خارجية. ومنذ العام 1948 بدأ الطرفان يبتعدان أحدهما عن الآخر. فالشعب كُتِفَ نضاله الوطني والقومي بعد أن أدرك استحالة إصلاح الحكم القبلي التوارثي الذي يمارسه آل خليفة. كان هذا الشعب دائما يشعر بالانتماء لأمتة العربية والإسلامي، ويقف مع شعوبها بدون تردد، انطلاقا من إيمانه المبدئي بالعدالة والحرية، ورفضه الاستبداد والظلم. كان هواه مع المستضعفين حتى من غير المسلمين، فدم نضال شعب جنوب أفريقيا وشعب روديسيا وشعب الجزائر. وفي العقود الأخيرة لم يتردد عن نصرته إخوته في العراق وإيران وتونس ومصر. وعلى الطرف الآخر وقف الخليفيون على الطرف الآخر، لذلك لم يلتق الجانبان يوما، بل كان توتر العلاقات بينهما سمة دائمة. يؤكد ذلك اكتظاظ السجون بالمناضلين والأحرار ماضيا وحاضرا. وما الإصرار على إبقاء رموز الشعب كالاستاذ عبد الوهاب حسين وحسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس والشيخ علي سلمان برغم مرور ثلاثة عشر عاما على أغلبهم إلا تأكيد لهذه الحقيقة.

حالة الاستقطاب هذه ازدادت رسوخا بعد حوادث 7 أكتوبر عندما هرع الخليفيون لإعلان الانحياز لطرف ضد الآخر، واستهدفوا مجموعات المقاومة بالشجب والتنديد، وأعلنوا تضامنهم مع الصهاينة. هذا ليس موقفا جديدا بل يمتد عقودا الى الوراء. فقد كان الحكم الخليفي من اوائل الخارجيين على الإجماع العربي الرفض للاحتلال الإسرائيلي والمتضامن مع الشعب الفلسطيني. وإذا كان قد أعلن تطبيع مع الاحتلال قبل ثلاث سنوات، فإن قصة تواصله معه تمتد أكثر من ثلاثين سنة. ففي العام 1994 استقبل رموزه وزير البيئة الصهيوني، معلنين كسر الموقف العربي. واستمرت الاتصالات لاحقا حتى أعادوا علاقاتهم مع المحتلين. ولكن الشعب البحراني الأصلي (شيعية وسنة) كان واعيا لمسؤوليته الوطنية والقومية، فرفض المبادرات الخليفية واصر على مواقفه المبدئية الداعمة لفلسطين وأهلها. وما يحدث اليوم إنما هو امتداد لتلك السياسة. فالشعب يعلن بشكل صريح دعمه لأهل غزة، من خلال تظاهراته اليومية وتصريحات قياداته ورموزه، وفعالياته الشعبية. فلا يمر يوم بدون خروج مسيرات عديدة في مناطق مختلفة من البلاد. وتجسد مواقف سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم، حفظه الله، وهو الرمز الديني والسياسي الأبرز في البلاد، جوهر هذا الموقف المبدئي الذي لا يساوم على الحق ولا يخشى في ذلك لومة لائم. فهناك انسجام كامل بين قطاعات الشعب حول هذا الموقف، الأمر الذي جعله يسير في اتجاه مضاد للحكم الخليفي الذي أعلن عمليا انتماءه للجانب الصهيوني.

هذه الحقائق تساهم في تفسير الرفض الخليفى للتحول الديمقراطي، ودعم القوى الغربية لذلك، ومن ذلك: أولا أن الحكم الخليفي لم يثق بالبحرانيين يوما، وشاطره الشعب هذا الشعور، فالبحرانيون لا يتقون بالخليفيين أبدا بعد عقود من التجارب المرة معهم. ثانيها: ان النظام الذي يستمد قوته من شعبه ودستوره يشعر بالقوة والشرعية، ولا يحتاج لدعم خارجي للبقاء. وهذا غير متوفر لخليفيين، فهم يشعرون بالضعف دائما بسبب الرفض الشعبي لحكمهم، ويسعون لاستبدال ذلك بدعم خارجي، منعرب تارة ومن "إسرائيل" أخرى ومن الدول الخليجية الأعضاء بمجلس التعاون تارة. ثالثها: أن النظام الحر يعشق الحرية ويسعى لترويجها، لعلمه ان حريته لا تدوم إذا كان من حوله من الشعوب فاقداء لتلك الحرية. الخليفيون لم يكونوا يوما أحرارا، بل كانوا تابعين لمن يدعمهم للبقاء في الحكم واضطهاد الشعب البحراني.

البقية على صفحة 8



الجمعة 24 نوفمبر: ومشييرة أخرى بحرانية ضد الاحتلال الصهيوني، وتضامنا مع غزة. المشاركون هتفوا ضد الاحتلال وداعميه والمطبعين. ودعوا لطرده السفير الإسرائيلي أيتان نائيه لدى الخليين.



24 نوفمبر: وقفات ضامنية مع غزة بعد صلاة الجمعة أمام كل من جامع علي كانو بمنطقة الحد، وجامع سبيكة الأنصاري في مدينة عيسى.. وأكد المشاركون على مواصلة هذه الوقفات الشعبية التي تعبر عن أصالة شعب البحرين ومن يعيش عليها، ومواقفهم التاريخية الثابتة في الانتصار لقضية الأمة الأولى، فلسطين والأقصى.

24 نوفمبر، تظاهرة حاشدة في بلدة سلماباد تضامناً مع الشعب الفلسطيني الشقيق ورفضاً للعنوان الإسرائيلي على غزة.

انتظره 10 أعوام ورحل حسرة على فراقه.. الأسير حسين سرحان يزور قبر والده. على مدى عشر سنوات كان والد الأسير حسين حمزة سرحان ينتظر ليحضر ابنه أو يراه خارج السجن بدون قيود. إلا أنه رحل قبل عودته محتبساً شوقه لساعة يكون فيها اللقاء. وافرغ عن سرحان بما يسمى برنامج العقوبات البديلة، حيث تبقى له من محكوميته البالغة 15 عاماً 4 أشهر فقط. واعتقل سرحان في 10 مارس من العام 2009 بعد مراهمة منزله من قبل مليشيات مدنية مسلحة مدعومة بقوات أمنية، وفي 5 يوليو من العام 2010 صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد و خفف لاحقاً الى السجن 15 عاماً



17 نوفمبر: إظهار حاشدة تنطلق بمنطقة عالي، تطالب بإلغاء اتفاقية التطبيع بين البحرين والكيان الصهيوني ودعمًا لطوفان الأقصى. الحماس الشعبي البحراني لدعم أهل فلسطين لم يفتر يوماً. حماس النساء للمشاركة يوفر شحنا معنوياً لأبطال الميادين الذين يتحدثون العدوين الخليفي والصهيوني.



## المرصد الأورومتوسطي يطالب بوقف انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين والإمارات والسعودية

بحرين اليوم- جنيف أطلق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان صرخة استنكار حادة تجاه سلسلة من الاعتقالات التي طالت ناشطين ومدافعين عن حقوق الإنسان في كل من البحرين والإمارات والسعودية.

ووفقاً لتقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي، الخميس 23 نوفمبر، أكد بأن كل من السلطات في البحرين والإمارات والسعودية قامت بسلسلة من الاعتقالات التي شملت ناشطين ومدافعين عن حقوق الإنسان، مما يؤكد على تصاعد مستوى القمع ضد حقوق التعبير في هذه الدول.

وكانت البحرين قد شهدت سلسلة من الاعتقالات الجديدة التي أظهرت وحدة الشارع البحراني في مواجهة سياسات التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وأكد المرصد أن الاعتقالات والاستدعاءات التي تمت في هذه الدول ترتبط بشكل واضح بالتضامن مع قطاع غزة، وذلك في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر الماضي.

السلطات الخليفية، التي تحاول إخفاء أي صوت معارض تجاه سياستها الصهيونية، قامت بقمع تظاهرات واحتجاجات شهدتها عدة مناطق في البلاد، حيث خرج الشباب بالآلاف

يعبرون عن رفضهم القاطع للتطبيع وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للعدوان الإسرائيلي الغاشم.

وفي خطوة لا تقل إثارة، أصدرت النيابة العامة الخليفية قراراً بحبس 6 نشطاء لمدة 15 يوماً على خلفية مشاركتهم في التظاهرات. هؤلاء الأبطال، الذين تم اعتقالهم بتهمة التظاهر السلمي، أثبتوا بجرأة أن صدى رفض التطبيع لا يمكن أن يكون هزيمة.

وقد أعرب المرصد عن استنكاره لاعتقال هؤلاء النشطاء، مؤكداً أنه يتنافى مع القوانين الدولية ويشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، خاصة

الجديدة التي أظهرت وحدة الشارع البحراني في مواجهة سياسات التطبيع مع العدو الإسرائيلي. وأكد المرصد أن الاعتقالات والاستدعاءات التي تمت في هذه الدول ترتبط بشكل واضح بالتضامن مع قطاع غزة، وذلك في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر الماضي.

السلطات الخليفية، التي تحاول إخفاء أي صوت معارض تجاه سياستها الصهيونية، قامت بقمع تظاهرات واحتجاجات شهدتها عدة مناطق في البلاد، حيث خرج الشباب بالآلاف



## منظمات فلسطينية تدعو لإلغاء العلاقات التطبيعية مع الاحتلال



دعت 134 منظمة ونقابة أهلية فلسطينية مجلس النواب البحريني إلى "الضغط على الحكومة البحرينية

للمساهمة في وقف الإبادة المستمرة في حق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ونصرته في معركته الحالية ضد الاحتلال الغاشم الذي يرتكب أشنع الجرائم الدولية بحق شعبنا".

وقالت المنظمات والنقابات الفلسطينية، في رسالة إلى مجلس النواب البحريني، إنه "لا بد للدول العربية التي تجمعها اتفاقيات تطبيعية مع دولة الاحتلال، وخصوصاً دول الطوق، أن تستجيب للمطالب الشعبية يقطع علاقتها واتفاقياتها مع دولة الاحتلال الاستعمارية".

وناشدت مجلس النواب البحريني بـ "تكثيف العمل الدبلوماسي والضغط حتى الوقف الفوري للإبادة والعدوان على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ومطالبة المستوى المصري الرسمي بفتح معبر رفح والسماح للمساعدات الإنسانية بالدخول إلى مناطق قطاع غزة كافة بشكل غير مشروط، بما يشمل الماء والغذاء والوقود والأدوية وغيرها من ضرورات الحياة".

ودعت إلى "تجميد العلاقات الاقتصادية بالإعلان عن إلغاء العلاقات التطبيعية كافة والوقف الكامل للاتفاقيات والتعاونات البحرينية - الإسرائيلية الراهنة مع دولة الاحتلال والمطالبة بإغلاق السفارة".

## في زنزانة ضيقة كالقبر الأسير محمد فخرأوي في العزل الانفرادي منذ 800 يوم

يوم يضاف على المحنة يكون بقوة وعزم كبيرين أكثر من اليوم الذي يسبقه.

فخرأوي ليس الوحيد، فالسلطات الخليفية لا تترك زنازين العزل خالية، فهي وسيلتها للانتقام، وتحطيم إرادة الأسرى، لكن فخرأوي قضى أطول مدة محتجزاً بالسجن الانفرادي

وينتقم الخليفيون من هذا المعتقل البطل المعتقل بمبنى العزل في سجن جو

بسبب مواقفه الثابتة. فقبل أربع سنوات دان فخرأوي إصدار الإدارة العامة للتظلمات في البحرين بياناً بررت فيه الانتهاكات التي تجري بحق المعتقلين في السجون، معلقاً "سكت دهرأ ونطق كفرأ". واعتبر فخرأوي أن الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء ناتجة من مبدأ واقتناع وليست عرضية عابرة وليست ثقافة مؤسسة وليست تصرفات شخصية، داعياً للتظلمات إلى التوقف عن تضليل الرأي العام حول حقيقة الاتهامات التي تجري داخل سجن جو.



أضنى الأسير محمد أحمد فخرأوي (40 عاماً) من العاصمة المنامة أكثر من 800 يوم في العزل الانفرادي. واعتقل فخرأوي وهو قيادي في تيار الوفاء الإسلامي وإبن أخ الشهيد عبدالكريم فخرأوي في 18 سبتمبر/أيلول 2015، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد في قضية ما يعرف بـ "قروب البسطة".

في التاسع من سبتمبر/أيلول من عام 2021 بدأت محنة جديدة للأسير فخرأوي عندما اقتيد مكبل اليدين والرجلين إلى زنزانة ضيقة بعد أن ضمت إدارة سجن جو المركزي اسمه ضمن ما يعرف بـ "القائمة السوداء" المخصصة للأسرى الفاعلين والنشطاء في المطالبة بحقوقهم.

وبمقتضى العزل الانفرادي، أو كما تسميه إدارة السجن "العزل الأمني" قضى الأسير فخرأوي حتى هذه اللحظة 808 أيام، في زنزانة مظلمة بسوادها، وجل ما يستطيع فعله في تلك المساحة الضيقة مكاناً والطويلة زماناً أن يعد أيامه بالدقائق والساعات وتبادل الحديث مع نفسه لكسر حالة الصمت التي تزيده أسراً.

السلطة الخليفية أرادت كسر إرادة الأسير محمد فخرأوي عبر عقوبة العزل التي تعد من أقسى أنواع العقاب في السجون، كانت تعتقد أن المدة القانونية للعزل المقدره بـ 7 أيام وفق المادة 56 من قانون مؤسسة الإصلاح والتأهيل كافية، إلا أن إرادة فخرأوي كانت أكبر، اضطرت السلطات لإجراءات تمديد العزل خلافاً للقانون حتى وصلت لثمان مئة وثمان أيام وفخرأوي لا يزال صامداً، وكل



## إسقاط اتفاقيات التطبيع في البحرين كمشروع إنقاذ وطني

### التطبيع بين اقتحامين، اقتحام "الشفاء" و "السلامية"

مرآة البحرين  
ربما كان البحرانيون يوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، من أكثر الناس تأثراً بما جرى من اقتحام الجيش الإسرائيلي لمجمع مستشفى الشفاء الطبي في غزة، فقد عاشوا هذا الألم في العام 2011 حين أعلنت السلطات أن مستشفى السلمانية الطبي محتل من قبل المحتجين السلميين وبه مخازن أسلحة.

لقد اعتقل الجيش الجرحى من المتظاهرين بل وعذبهم، كما اعتقل أعدادا كبيرة من الممرضين والممرضات والأطباء والطبيبات واتهمهم بالإرهاب وأنهم قاموا بتوسعة جروح المصابين لتشويه صورة السلطة أمام العالم.

الآن بعد 12 عاما يعود جيش الاحتلال الإسرائيلي، مدعوما بضوء أخضر علني من الولايات المتحدة لاقتحام مستشفى بعد ما زعمت وزارة الدفاع الأمريكية أنه يحوي مقرا لقيادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

ورغم الفشل الذي منيت به حملة الجيش الإسرائيلي إلا أن هذا الفشل لم يوقف الاندفاع الأمريكي الداعم لهذه الجريمة، فقد خرج الرئيس جو بايدن ليصرح أن حماس ارتكبت جريمة حرب بجعل المستشفى مقرا عسكريا لها. وهو ادعاء سخيف لم يثبت منه أي شيء حتى اللحظة، فيما بايدين يفقد من جديد مصداقيته كرئيس لأقوى بلد في العالم، رئيس بمرتبة ببيغاء يردد الروايات الإسرائيلية التي أصبح العالم يتندر عليها وصارت ماثرا للسخرة.

سريعا تعلم الاحتلال من المطبعين معه، وكذلك تعلموا منه، استفادوا من خبرتهم في الجرائم والضحية كان الشعب الفلسطيني.

بفداعه عن اقتحام مستشفى الشفاء انحدر رئيس أكبر بلد في العالم إلى مستوى أحقر وزير عدل في أصغر بلد في العالم، الوزير السابق خالد بن علي آل خليفة، الذي عقد مؤتمرا صحافيا في 2011 ليتحدث عما أسماه "جرائم الأطباء" في مستشفى السلمانية وأعلن عن انطلاق محاكمة نحو 47 طبيبا ومسعفا وتوجيه 13 تهمة لهم.

صار وزير العدل السابق هزلا وتفاهة في تاريخ البلاد، هكذا سيغدو هذا الرئيس الذي انحدر في قلة المصادقية وقلة الإنسانية وسجل اسمه كواحد من أبرز المشاركين في أكبر إبادة يشهدها العالم الآن. في (14 يوليو/ تموز 2019) بثت قناة الجزيرة فيلم "اللاعبون بالنار" الذي يقدمه الصحفي الفلسطيني تامر المسحال ضمن سلسلة حلقات برنامج "ما خفي أعظم". وقد حوى شهادة حصرية لضابط بحراني المقدم العسكري ياسر الجلاهية قائد الكتيبة التي أوكلت لها مسؤولية إخلاء دوار اللؤلؤة في 16 مارس/ آذار 2011.

أكد في شهادته أنه لم يكن المتظاهرون يحملون السلاح، وقال إنه كان شاهداً بنفسه على قيام عناصر من الأمن بفرقة إحضار بعض الأسلحة وتصويرها لإظهار أن المحتجين كانوا مسلحين.



لهذا. معنى ذلك ان على المعارضة السياسية في البحرين ان تترجم مشروع اسقاط التطبيع كروية سياسية تختبر فيها مجددا قدرتها على الانجاز خصوصا وأن الظروف الحالية تساعد كثيرا على تخطي تشققات ما بعد 2017. والترجمة السياسي لكهذا مشروع قد تتطلب قطيعة سياسية مع الغرب ايضا والانتهاه من أزمة التودد للعقل الغربي السياسي الذي اثبت خلال حرب غزة انه عقل لا يفكر بأدوات بشرية قد ما يستخدم التوحش كخصلة شرف لديه.

وقد قدمت المرجعية الدينية ممثلة في بيانات سماحة الشيخ الوالد آية الله عيسى قاسم دعما وزخما صريحا لأن يكون إسقاط اتفاقية التطبيع هو القدر المكافئ للمشاركة في مقاومة الأمة وهي اشارة واضحة ايضا لاعادة دراسة تقييم الموقف السياسي وتقديراته فيما يخص المشروع الداخلي. وكخلاصة أولية أن إسقاط مشروع التطبيع أصبح أولوية سياسية قصوى ومنصة ضرورية لأن تحمي المعارضة نفسها من أزمة الارتهاان وفرصة لأن تعيد طرح رؤيتها الداخلية على أرضية ان عائلة الحكم باتت معزولة سياسيا وشعبيا وهذا يقتضي مزيدا من الجهد والتعبئة.



### جمعيات بحرانية تدعو لإلغاء اتفاقيات التطبيع مع الكيان

وطرد سفراءه من الدول العربية، إضافة إلى إدانة المواقف الأمريكية والأوروبية الداعمة للكيان والضغط عليها من خلال مصالحها الاقتصادية في المنطقة لتغيير هذه المواقف.

وأكدت الجمعيات السياسية على ضرورة إعادة تفعيل مكاتب المقاطعة في الدول العربية وتجريم التعامل مع الكيان الغاصب بأي شكل من الأشكال، واتخاذ كافة التدابير التي تسهم في وقف العدوان على غزة وبقية الأراضي المحتلة وتقديم كافة أشكال الدعم لسمود الشعب الفلسطيني.

ختاماً، دعت الجمعيات على تكريس الاعلام الرسمي والاهلي من قنوات فضائية وصحافة واعلام لنصرة قضية الشعب الفلسطيني وفضح الجرائم وحشد الدعم العالمي لنضال الشعب الفلسطيني.

الجمعيات الموقعة على البيان:

1. التجمع القومي الديمقراطي
2. تجمع الوحدة الوطنية
3. جمعية الصف الإسلامي
4. التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
5. المنبر الوطني الإسلامي
6. الوسط العربي الإسلامي
7. المنبر التقدمي
8. جمعية الأصالة الإسلامية

الباحث عباس المرشد - لندن  
رغم الاعتراض الشعبي الواسع ضد اتفاقيات التطبيع التي أبرمتها عائلة الحكم في البحرين مع الكيان المؤقت ومطالبة كل مكونات المجتمع البحراني لإلغاء كل آثارها؛ تبدو عائلة الحكم مصممة على المضي في عزلتها الشعبية والسياسية وقبل ذلك كلها رغبتها في استمرار السقوط الأخلاقي والاستفحاح في حظيرة التطبيع. قبل محاولة البحث عن أطر تفسيرية لهذا الإصرار من الجيد التذكير هنا بما تمثله عائلة الحكم في البحرين من وكالة سياسية. فيما يخص التطبيع لا يمكن القول أنها تمثل الشعب البحراني ولا أي طرف من مكوناته الاجتماعية فكل تلك المكونات تيرأت من هكذا تمثيل وأبدت رغبتها في قطع كافة العلاقات مع الكيان المؤقت. وهي بذلك تحدث اتساقا واضحا بين السمو الأخلاقي والتفضيل السياسي؛

في المقابل تجتهد عائلة الحكم في البحرين ان تكون مخلصه في تمثيلها للمصالح الغربية عموما وللكيان المؤقت على وجه الخصوص. ومن الطبيعي ان تندثر دعاية العائلة هنا بروية حل الدولتين والتمسك بهذا الشعار كحيلة سياسية مشابهة للحيلة الأمريكية في هذا الشأن إذ لا أفق واضح لتطبيق هذه الرؤية المضللة والغارقة في الخيال.

عمليا تستفيد عائلة الحكم من التطبيع الشيء القليل جدا وهو أمر يعكس مستوى الانحدار في الفهم السياسي وفهم المصالح العليا للبحرين. وفي حقيقة الأمر إن قبول عائلة الحكم بالتطبيع والاستمرار فيه هو دعوة خالصة تقدمها العائلة لنظام المصالح الغربية وسعي الى تقديم أوراق اعتماد على طريقة الانتداب غير المباشر لترميز قضية الاحتلال وفرمة أي حل واقعي

أدانت 8 جمعيات سياسية بحرينية استمرار الجرائم والمجازر الوحشية التي يرتكبها الكيان بحق الشعب الفلسطيني، وتقديم الدعم اللامحدود له من قبل الولايات المتحدة والدول الأوروبية لمواصلة جرائمه.

ودعت الجمعيات السياسية السلطات في البحرين والدول العربية المشاركة في القمة العربية الطارئة المنعقدة في الرياض إلى الإدانة الشديدة للعدوان البربري على غزة والمجازر اليومية والوحشية المرتكبة والمطالبة بالوقف الفوري لها.

وحثت الجمعيات الدول أيضاً على التأكيد على النضال العادل للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وتقديم كافة الدعم السياسي لتحقيق هذا الهدف، والرفض التام لتهجير أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة إلى الدول العربية المجاورة.

وشجعت الجمعيات على فتح كافة المعابر لدخول المساعدات الغذائية والدوائية واللوجستية وتخصيص الموازنات المالية الكافية لتوفير كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني من مساعدات في هذه المرحلة.

كما وشددت على ضرورة إلغاء كافة اتفاقيات التطبيع مع هذه الكيان المجرم وإغلاق سفاراته

## عبد الوهاب حسين : القرار الصهيوني والأمريكي بتصفية حماس فاشل



البحرين اليوم- المنامة  
حذر المعتقل الرمز الأستاذ عبد الوهاب حسين، الناطق باسم تيار الوفاء الإسلامي، من تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، مشيراً إلى ما يراه فشلاً شاملاً للكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية على عدة مستويات بما في ذلك الأمني والسياسي والعسكري.  
ومن خلف القضبان، شدد المعتقل الرمز الأستاذ عبد الوهاب في بيان أصدره السبت 18 نوفمبر، على فشل شامل يعترى الكيان الصهيوني وأمريكا في العديد من الجوانب الأمنية، السياسية، العسكرية، والتكنولوجية، مؤكداً على الأضرار المعنوية البالغة التي تكبدها الكيان الصهيوني. وأشار إلى القرار الحاسم الذي اتخذته الكيان الصهيوني وأمريكا لتصفية "حماس" كخطوة أولى نحو القضاء التدريجي على قوى المقاومة.  
في المقابل، تحدث المعتقل الرمز عبد الوهاب عن استعدادات وتدابير عملية ولوجستية شاملة اتخذتها هذه الأطراف، بما في ذلك السعي لتهيئة الأرضية الإقليمية والدولية لتحقيق أهدافهم، مستخدمين في ذلك أساليب التضليل والخداع، قائلاً، "حشدوا القوات والأساطيل واتخذوا كل الإجراءات العملية واللوجستية لذلك، وعملوا سياسياً وإعلامياً إلى تهيئة الأرض اقليمياً ودولياً لتحقيق ذلك، واستخدموا التضليل والتدليس والمراوغة

زمنية طويلة".  
وفي ختام البيان، أكد الناطق الرسمي باسم تيار الوفاء على أهمية توحيد دول المنطقة والسعي الجاد لإيقاف الحرب، محذراً من العواقب الوخيمة التي قد تنجم عن فشل هذه المساعي. قائلاً، "إن المصلحة العليا لدول المنطقة هو ترك المداينة والمراوغة والتعاسف والتخاذل، والسعي بجد لإيقاف الحرب، "منبهاً أنه" إذا أرادوا غير ذلك أو عجزوا عنه أو فشلوا فيه، فستنزّل الفاجعة القاسمة عليهم، وربما تكون حاسمة ومفصلية بالنسبة إلى بعضهم."

### ذكرى استشهاد الطفل علي بداح

الشهيد علي بداح هو احد الاطفال الذين قُتلوا خلال تصاعد وتيرة انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين توفي في 19 نوفمبر، 2011 عندما كان يبلغ 16 عاماً. استشهد الشهيد علي بعد دهسه بسيارة تابعة لقوات الأمن أثناء الاحتجاجات المندلعة في منطقة الجفير.  
يذكر ان الشهيد استشهد على بعد أمتار من القاعدة الأمريكية في (منطقة الجفير )، تم دهس الشاب من قبل سيارة رجال الامن وعصره باحد جدران المنازل ودماثة متناثره على الجدار وهي أكبر دليل على التعمد "  
سيارة الامن كانت تسير بسرعة كبيرة، لاحقت متظاهرين كان بينهم علي، كان علي ورفاقه يركضون في شارع مستقيم لا مهرب جانبي فيه، صدمته المركبة الأمنية التي رصته بالجدار، طاشت دماؤه وتناثرت أشلاؤه وتهشم جسده تماماً. لم تكنف بعلي، أصابت معه شابين آخرين. الحياة و الخلود للشهداء .



### الوفاق ترصد 169 حالة اعتقال تعسفي وانتهاك لحقوق الإنسان شهدتها البحرين خلال شهر طوفان الأقصى!

من ناحية أخرى، سُجّلت (9) حالات انتهاكات فردية في السجون بحق (6) من معتقلي الرأي، تتنوع بين التعذيب وسوء المعاملة وحرمان من العلاج. وفي سجن جو المركزي، سيء الصيت، قام المعتقلون السياسيون بإضراب عن الطعام احتجاجاً على المماطلة في تلبية مطالبهم.  
هذا وبلغ عدد مدامهات القوى الأمنية للمناطق (115) في (31) منطقة، أبرزها في الدية وجدحفص والسنابس.  
على الجانب الإيجابي، سجّل التقرير (104) فعاليات سلمية في (35) منطقة، تعكس التضامن مع الشعب الفلسطيني ورفض التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وشهدت السنابس والديه وجدحفص والنويدرات أبرز هذه الفعاليات.  
يأتي هذا التقرير في سياق يعكس التطورات الحادة في الساحة البحرانية، مع تصاعد التوترات السياسية والاحتجاجات المتزايدة في البلاد في ظل استمرار الاعتداءات الوحشية الصهيونية على قطاع غزة.



البحرين اليوم- المنامة  
رصدت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية في تقريرها الشهري الذي يغطي الفترة من 01 إلى 31 أكتوبر 2023، 169 حالة اعتقال، وقد تضمن التقرير أحداثاً بارزة تتعلق بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتأثيرها على الوضع في البحرين.  
وقالت الوفاق، الاثنين 20 نوفمبر، أن الشهر الماضي قد شهد اندلاع لعشرات التظاهرات السلمية والوقفات الاحتجاجية في مختلف مناطق البحرين، حيث عبّرت هذه الفعاليات عن تضامن الشعب البحراني مع الشعب الفلسطيني في غزة. الركنة الرئيسية لهذه التظاهرات كانت المطالبة بإلغاء اتفاقية التطبيع الرسمية مع الكيان الصهيوني، ولكن كانت تلك التظاهرات تواجه معقماً من قِبَل الأجهزة الأمنية الخلفية.  
وفي إطار تصاعد الاحتجاجات، أشارت الجمعية إلى أن حالات الاعتقال التعسفي ارتفعت في البحرين، حيث سُجّلت (26) حالة اعتقال، شملت (6) أطفال وامرأة واحدة، وهي السيدة مريم عبد النبي العصفور، التي أصبحت معتقلة الرأي الوحيدة في البلاد. ولاحظ التقرير أيضاً حالات استدعاء بلغ عددها (7)، منها استدعاء (طفلان)، على خلفية المشاركة في تظاهرات سلمية مناصرة للقضية الفلسطينية.

## آل خليفة والشرعية المفقودة

بالسيف ومصادر القوة على جموع السكان المغلوبين والمهزومين، وكان البلد مزرعة للقبيلة وليست وطناً لكل ابنائه.

وإذا كان هذا المنطق صالحاً لحظة بدء الغزو، إلا أنه غير صالح الآن، في ظل وجود أنظمة سياسية قائمة على أسس دستورية نابعة من الشعب، وقائمة على أساس التوافق بين الحاكم والمحكوم، أو من خلال الشرعية الثورية.

وآل خليفة بطبيعة الحال هم أبعد ما يكونون عن الشرعية الثورية، لكنهم في الوقت نفسه أبعد ما يكونون كذلك عن الشرعية الدستورية، على الرغم من أنهم كانوا طيلة تاريخهم في الجزيرة يبحثون عن الشرعية، ولكن دون جدوى. فهذا النظام هو حكم قبلي يفصل الدولة والمجتمع على قياس القبيلة، ويرفض حتى الاحتكام إلى الشرعية الدستورية. الأمر الذي يعمق عزلة النظام ويُفقده شرعيته المفقودة أصلاً.

فهو من هذا المنظور غير شرعي في نظر من يحكمهم، لأنه يحكم باسم القبيلة وليس باسم الشعب، يحكم بالقوة والبطش وليس برضى المواطنين. ذلك أن الحكم باسم الشعب يتطلب الإقرار بحق الشعب في المشاركة في الحكم فعلاً لا قولاً، ومن خلال وثيقة دستورية يتم التوافق بشأنها بين الشعب والنظام.

ولا شك أن النظام يحاول التغلب على هذا التحدي، لكن دون جدوى مع بقاء نظام القبيلة ومنطق الغزو والأسلاب. فالشرعية الحقيقية إذا ما أردنا النظام فإنها لا تتوافق مع منطق النظام القبلي، إنما تتوافق مع النظام الدستوري المحكوم به مع أسس أنظمة الحكم الحديثة القائمة على التراضي والتوافق والمواطنة.

والمفارقة في نظام آل خليفة إنه في الوقت الذي يبحث فيه عن شرعية ما، فإنه سرعان ما ينقلب على أي نوع من الشرعية التي لا تتوافق مع نظام القبيلة المتغلبة والتي تجرده من امتيازات "الفخ".

هذا ما حدث لكل التوافقات والمحاولات الدستورية التي جاءت بفعل نضالات الشعب البحراني على امتداد أكثر من قرنين، حيث التف النظام عليها وأفرغها من مضمونها، وهو ما حدث لدستور 1973 التوافقي/العقدي حين قام النظام بالانقلاب عليه بعد سنتين من التجربة الدستورية مع بداية السبعينيات، حيث دخلت البلاد في نفق مظلم من القمع والظلم والتمييز. ثم قام بالانقلاب على ما تم الاتفاق عليه في الميثاق في أعقاب انتفاضة التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، حين قام النظام بتقديم دستور جديد في عام 2002 بدلاً عن الدستور الأصلي/العقدي لسنة 1973. وبذلك قضى على أي نوع من الشرعية في قضية الحكم.

وجراء ذلك، لم يكن أمام الشعب، وبعد مرور عقد مما سمي بالإصلاحات، إلا أن يعاود مرة أخرى المطالبة بتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم من خلال دستور عقدي قائم على أساس من الشراكة الحقيقية في الحكم، ودون لف ودوران.

ومن جراء ذلك فقط يمكن للنظام الخليفي أن يكتسب الشرعية المفقودة، ودون ذلك سيظل هذا النظام في نظر من يحكمهم مقادراً للشرعية، وستظل المطالبات والتحركات السياسية والشعبية قائمة حتى إشعار آخر. من كل ما سبق فإن الشرعية لنظام الحكم في البحرين تتطلب ثلاثة أمور في غاية الأهمية، وهي:

التصالح مع شعبه والكف عن اللعب بالورقة الديموقراطية (السكانية)، والتحول إلى ملكية دستورية حقيقية من خلال دستور عقدي يتم التوافق بشأنه والاتفاق عليه، وأخيراً انتهاج سياسة إقليمية ودولية متوازنة وبعيدا عن التجاذبات الإقليمية والمصالح الضيقة، لأن البحرين أهم من كل تلك المصالح السياسية/القبيلية والطائفية الضيقة.

انه نظام يبحث عن شرعية في غير موضعها.  
\*باحث بحراني في علم الاجتماع

الخاصين بالسكان والسابقين لاحتلاله من ناحية أخرى، وتدوين تاريخ جديد للجزيرة. إن عملية التغيير السكاني، وإن اتخذت في البدايات شكل هجرات قبليّة، وبطريقة عفوية في بعض الأحيان، وسلسلة في أحيان أخرى وبتشجيع من الحكام الجدد، وتأسيس أماكن تجمّع جديدة للسكان الجدد التي كانت غير موجودة أصلاً.

فعملية تدوير السكان الأصليين اتخذت فيما بعد شكل التغيير السكاني الناعم، والذي كان النظام يهدف من ورائه إلى صناعة شعب آخر قبالة شعب أصيل، وإحلال سكان آخرين من شتى بقاع الأرض مكان السكان الأصليين ومحاولة امحاء نتائج الغزو.

ومخطط البند "الناعم" ليس آخر ما يقوم به آل خليفة على صعيد استبدال شعب بشعب آخر، والمعروف تحت مسمى التجنيس السياسي. ففي جعبة آل خليفة، على هذا الصعيد الكثير، ودلالة على ذلك إنه ومع مرور أكثر من قرنين على الغزو فإن آل خليفة لم يتصالحوا مع من غزوه، ولم يندمجوا مع من احتلوا، بل مارسوا سياسة القفز فوق الوقائع السكانية والتاريخية والثقافية للسكان الأصليين (وتزوير التاريخ والوقائع حيثما تطلب الأمر ذلك)، وتركوا البلد مرتعاً لما هبّ ودبّ، وأصبح بقدرة قادر من السكان الأصليين، وظل منطق الأسلاب والغنائم (البحرين وسكانها غنيمة حرب) هو الحاكم لمنطق القبيلة والنظام السياسي المفصل على قياس القبيلة، ولا يتسع لغيرها، وهكذا يفعلون.

أما التحدي من قبل السكان فمستمر ولم يستطع آل خليفة التغلب عليه، وما الحركة الشعبية الأخيرة المعروفة بثورة 14 فبراير/شباط إلا ضمن هذا التحدي لسلطة الخليفة.

والأمر لا يسير كما يشتهي آل خليفة، فالممانعة والمقاومة لسياساتهم وخطتهم من قبل السكان لم تتوقف في يوم من الأيام، وما الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية المتتالية والمتعاقبة على امتداد أكثر من قرنين إلا دليلاً على فشل النظام الخليفي في خطته وسياساته المعادية للشعب.

كما أن هذه الأشكال من الممانعة والمقاومة العنيفة تارة والسلمية تارة أخرى، والناعمة مرة ثالثة إلا دليل رفض لهذا النظام، كما تمثل تحدياً له، وأن الشعب لا يمكنه السكوت عما يمارسه النظام من أخطاء فادحة تتعلق بوجوده وكيونه ومن ضمنها العبث بالتركيبة السكانية، والعبث بمقدرات البلاد والعباد.

أما على صعيد التحدي الثالث أي شرعية النظام، فالكلام كثير. فمن المعروف في العلم السياسي الحديث إن شرعية الأنظمة السياسية تقوم على نوعين من الشرعية، هما: الشرعية الدستورية، والشرعية الثورية. والنظام الحاكم في البحرين ومنذ لحظة الغزو يفترق لهاتين الشرعيتين، ويحاول أن يُثبت وجوده من خلال منطق السيف والغلبة/ وشرعية المتغلب.

وفي هذا السياق، كلما سنحت الفرصة لفرص أحد هاتين الشرعيتين، فإن النظام يحاول جاهداً القفز عليهما من خلال سلسلة من الآليات والتدابير والتحالفات والسياسات المعيقة لهذين المبدأين، معتمداً على منطق خاص به هو شرعية القبيلة المتغلبة

\*الباحث يوسف مكي - مرآة البحرين منذ دخول (احتلال/ غزو/ فتح) آل خليفة البحرين في عام 1783، برزت ثلاثة تحديات خطيرة ما زالت قائمة حتى اليوم، على الرغم من مرور أكثر من قرنين، أما هذه التحديات فتتمثل في: الصراع الداخلي فيما بين أجنحة العائلة، ومقاومة السكان الأصليين لهم، وأزمة الشرعية. وهذه التحديات مترابطة ومتداخلة.

فعلى صعيد الصراع الداخلي، ومن خلال الوقائع التاريخية، نجد أن الصراع بين أفراد ومنتفذي العائلة وأجنتها وحلفائها قد استمر بشكل دموي على امتداد ثمانين عاماً حتى استتب الأمر لهم وتمت السيطرة على الأوضاع والسكان.

وكمثال على هذا الصراع يمكن الإشارة إلى الصراع المرير بين سلمان وعبد الله ابني أحمد (الفتاح) ثم بين أبنائهما وأحفادهما، حتى أصبح هذا الصراع يُعرف لاحقاً بالصراع بين جناحي عبد الله من طرف، وسلمان من طرف آخر.

فتارة يتغلب هذا الجناح أو المحسوبون عليه، ومرة يتغلب ذاك الجناح أو المحسوبون عليه، ويتم الحسم بين الأجنحة بالقتل أو النفي أو بالتحالفات القبيلة.

وظل الأمر سجلاً بين الجناحين وعلى المكشوف حتى سنة 1869، وهي السنة التي تم فيها تعيين عيسى بن علي (الذي جيء به من الزبارة) حاكماً للبلاد بدلاً من أبيه علي بن خليفة الذي مات مقتولاً من قبل أخيه محمد بن خليفة الطامع في الحكم.

وفي ما يخص هذا التحدي، يمكن القول إن الصراع الداخلي فيما بين أجنحة آل خليفة قد تم التغلب عليه من جراء ضبط الإنكيز له، وترتيب البيت الخليفي، ولكن دون التمكن من إغاثة نهائيها، إلا أنه أصبح صراعاً خفيّاً بعد أن كان علنيّاً، وما زال مستمراً لحد الآن بطرق شتى ومن خلال تجاذبات فيما بين أجنحة العائلة، أو بين ما يُعرف بالصقور والحمام، وأظن أن البحرين كانت دائماً وإلى الآن تدفع ثمن هذه الصراعات والتجاذبات في عائلة آل خليفة، وغالباً ما يتم الحسم لصالح التيار المتشدد.

وفي بعض الأحيان يحدث نوعاً من التوازن أو اللاحسم في الموقف، ويترك الأمر لعامل الزمن لتغليب كفة هذا الجناح أو ذاك. ولكن في كل الأحوال يمكن القول إن هذا التحدي قد تم ضبط إيقاعه بشكل عام لصالح استمرار وسيطرة العائلة على مقدرات الحكم والثروة في هذا البلد.

أما بالنسبة للتحدي الثاني أي تحدي السكان البحارنة، فقد مثل بالفعل ولا يزال تحدياً جدياً لحكم آل خليفة منذ اللحظة التي وطئت فيها أقدام الغزاة الأوائل منهم أرض البحرين.

ذلك أن البحارنة لم ينظروا لآل خليفة كفاتحين أو باحثين عن الرزق في أرض الله الواسعة، بل نظروا إليهم كمحتلين وغزاة، فرضوا أنفسهم عليهم بالسيف والدم، وعاملوهم بمنطق الغنيمة والأسلاب وشيدوا حكمهم على العصبية القبيلة والغلبة، وفرضوا سياسة الأمر الواقع على جموع السكان الذين وجدوا حكاماً غريبين عنهم، أخذوهم على حين غرة، واستعبدوهم دون شفقة، وتقاسموا أملاكهم كغنيمة حرب.

وقد تأكد هذا الموقف بمرور الوقت، من خلال ما وقع على السكان البحارنة من ظلم طائفي وطقفي مركب من قبل العائلة الحاكمة، ولا زال مستمراً حتى الآن وبأشكال مختلفة متداخلة بين الحداثة والاستبداد.

ولأن العلاقة هي علاقة بين غاز من جهة، ومغزى من جهة أخرى، فقد تصدّى السكان البحارنة لهذا الاحتلال بشتى السبل الممكنة للحد من نتائجه السلبية عليهم، كما تصدّى الغازي للسكان ولتاريخهم، وحاول بشتى السبل أن يتلاعب بالتركيبة السكانية منذ لحظة احتلاله للجزر من ناحية، وبالثقافة والتاريخ



## موقفان متضادان في البحرين إزاء تطورات غزة: شعبي وخليفي

تاريخ البلاد لتسهيل جريمة التطبيع. ومنذ بداية الأزمة ندد الخليفيون بالمقاومة الفلسطينية وقاموا بتجريمها. ثم بعث الخليفيون طائرات نقلت المساعدات إلى تل أبيب، وهي خطوة غير مسبوقة. كما استقدموا وزراء العدو مرارا. وكان الخليفيون سابقين لهذا النمط من التطبيع الذي يعتبر خروجاً على ثوابت الأمة. فقد استقبلوا وزير البيئة الصهيوني في 1994، أي قرابة الثلاثين عاماً، وكرروا ذلك مرارا منذ ذلك الوقت. هذا الموقف الرسمي استقبل برفض شعبي شامل، حيث اجتمعت كلمة المواطنين كافة على دعم فلسطين وأهلها ورفض السياسات الخليفة الداعمة للاحتلال. ودست العائلة الخليفة عملاءها وأبواقها في وسائل الإعلام لإعلان الدعم للاحتلال. ويتوقع استمرار هذه السياسة في المستقبل المنظور لأسباب عديدة. وليس متوقفاً قيام الحكومة الخليفة بتغيير سياساتها الخارجية، خصوصاً مع اعتقادها بعدم جدوى مقاومة الاحتلال، وتداعي معنويات أفرادها وشعورهم بالعجز عن مواجهة التحدي أو تحمل مسؤولية تحرير فلسطين من مخالب الصهاينة. ولا يبدو في الأفق ما يشير لاحتمال تراجع الخليفيين عن سياساتهم ومواقفهم المنفتحة على الاحتلال.

ثالثاً: أن الوضع الداخلي البحراني يعتبر أحد أسباب اندفاع الخليفيين نحو الصهاينة. فمنذ عقود كان هناك صراع مستمر بين السكان الأصليين (شيعية وسنة) والعائلة الخليفة التي احتلت البلاد وتمارس حكمها بقوة السلاح والاعتماد على الأجني. إنه صراع أجيال بدأ قبل أكثر من مائة عام وما يزال مصدر قلق للخليفيين وداعميهم. فالوضع في البحرين يختلف عنه في أي بلد خليجي آخر، فهناك عداء مستحكم بين السكان والحكم يتصاعد باستمرار، فلا يمر عقد من الزمن إلا وكانت هناك انتفاضة شعبية تهدف لتغيير نظام الحكم واستبداله بحكم ديمقراطي يمارس الشعب من خلاله دوره في الحكم والإدارة. هذه العلاقة المضطربة دفعت الخليفيين للبحث عن جهة تدعمها في القضايا الأمنية لمساعدتها في التصدي للشعب البحراني الأصلي (شيعية وسنة). وفي السنوات الأخيرة رأى الطغاة الخليفيون أن "إسرائيل" قادرة على توفير ذلك، فاندفعوا نحوها بحماس منقطع النظير. وفات هؤلاء أن الاحتلال الصهيوني عجز بعد ثلاثة أرباع القرن عن حماية نفسه، فكيف سيحمي غيره. هذه العلاقة تفسر جانباً من دوافع آل خليفة للانبطاح أمام الصهاينة، فمن لا يحترم شعبه يحقره مواطنوه، ومن يتحالف مع أعداء الأمة سرعان ما يصاب بالخذلان والخسارة. وهكذا سيكون مصير الخليفيين، خصوصاً مع استمرار قضية فلسطين في صدارة القضايا التي تتطلب اجتماع الأمة. وأياً كان الأمر فثمة شعور بحتمية انتصار فلسطيني وهزيمة المحتل وداعميه الإقليميين والدوليين.

اللهم ارحم شهدانا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يارب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية  
17 نوفمبر 2023

والكرامة والنماء. على سعيد البحرين تجلى التباين في الموقف بين العائلة الخليفة الحاكمة والمواطنين بشكل واضح منذ بدء الفصل الحالي من الأزمة التي مر عليها ثلاثة أرباع القرن. هذا التباين جديد - قديم يتضح أكثر في حالات المواجهة العسكرية، فكثيراً ما تحجم الدول والحكومات عن خوض المعركة، بينما يقتحم الشباب والأحرار مضاميرها بحماس ووعي. وشعب البحرين كان دائماً في طليعة المدافعين عن فلسطين، المتضامنين مع شعبها، والرافضين للاحتلال بشكل مطلق، وفي ضوء انبطاح الخليفيين للعدو الصهيوني واستسلامهم الرخيص أمامه أصبحت حالة الاستقطاب على المستوى الداخلي واضحة تمام، ويتضح ذلك مما يلي:

أولاً: أن الشعب أعلنها بصراحة منذ اليوم الأول أنه ضد العدوان، وأنه يقف بشكل كامل مع الشعب الفلسطيني. وقد عثر عن ذلك بالتظاهرات اليومية التي لم تتوقف، بل تطوف في شوارع المدن والقرى وتهتف بوضوح بالدعم لفلسطين وأهلها. ومن شعاراته "فلسطين والبحرين، شعب واحد لا شعبين". ومن مصاديق ذلك أيضاً اهتمام أئمة المساجد وخطبائها بالقضية والدعاء لأهل فلسطين ومطالبة الحكومة بقطع العلاقات مع كيان الاحتلال. كما أن هناك الندوات والاجتماعات التي تقام من أجل فلسطين، وجمع التبرعات لدعم الضحايا، وكتابة المقالات الداعمة وكذلك الشعر والأدب. وقد ساهمت الأزمة في تعميق الفجوة بين الشعب البحراني والعائلة الخليفة، وهذا مستمر بدون توقف. وثمة بيانات تصدر تباعاً من قبل الجمعيات السياسية والشخصيات المرموقة. وآخر هذه البيانات ما صدر يوم الأربعاء الماضي، حيث وقع 426 من علماء الدين والدعاة بياناً دعوا فيه العائلة الخليفة لإلغاء اتفاق التطبيع مع العدو، وقد حمل البيان أسماء العلماء الشيعة والسنة في خطوة لها دلالاتها السياسية التي تقلق الخليفيين، لأنها تجمع بين علماء الطائفتين الكبريين، الأمر الذي بدأ يذق ناقوس الخطر في أذان الخليفيين. واتضح مرة أخرى أن قضية فلسطين هي أم القضايا التي تلم شمل الأمة وتوحد كلمتها وتساهم في تمتين أواصر الأخوة بين المواطنين وتلم شملهم على طريق العمل المشترك.

ثانياً: إن الحكومة الخليفة استمرت في سياساتها التي انتهجتها في السنوات الأخيرة والتي أدت للتطبيع بين آل خليفة والصهاينة. فاستقدموا الوفود الإسرائيلية وأنشأوا الحي اليهودي وسعوا لتغيير

منذ أن اندلعت الأزمة الحالية في فلسطين، سعت كافة الأطراف المهتمة للتموضع بما يتناسب مع رؤاها ومصالحها. فوقفت حكومات الغرب مع الصهاينة، بينما اختارت قطاعات شعبية واسعة الوقوف مع الفلسطينيين. وبلغت حالة الاستقطاب درجة غير مسبوقة، حتى ضح الإسرائيليون وبدأوا يحتجون ضد ما يعتبرونه "معاداة السامية". وهنا يرتكبون خطأ استراتيجياً سيدفعون ثمنه مستقبلاً. فحكومة نتانياهو تصر على وصف معارضة سياساتها من قبل أي طرف بأنه "معاداة للسامية" وهو أمر خاطيء. فالاعتراض هنا والرفض إنما يستهدف سياسات هذه الحكومة الفاشية وليس متصلاً بالموقف من اليهود كدين أو عرق. وتصدر الصحافة اليومية بعناوين مفادها أن العداء للسامية في الغرب يتصاعد. ومن المؤكد أن التظاهرات العملاقة التي تجوب شوارع العواصم الغربية أسبوعياً مطالبة بوقف الحرب أصبحت مقلقة للإسرائيليين بسبب ما تخلقه من وعي لدى الشعوب وتوضيح لحقيقة ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلية. ويمكن القول بقدر من الدقة أن الشعوب الغربية برغم عدم اهتمامها بالسياسة العالمية أصبحت تقف مع الشعب الفلسطيني بشكل واضح، بينما تواصل حكومات الغرب سياساتها الداعمة للاحتلال. وما المسيرات العملاقة التي تجوب شوارع العواصم الغربية منذ أكثر من شهر إلا مؤشر لتوسع دائرة الدعم للشعب الفلسطيني ورفض السياسات الإسرائيلية. هذا برغم تحيز وسائل الإعلام الخاضعة لتأثيرات اللوبي الصهيوني الذي يملك تأثيراً واسعاً على الإعلام العربي. ويمكن القول أن كافة الشعوب العربية تقف قلباً وقلبا مع فلسطين وأهلها، وترفض الكيان الإسرائيلي، وجوداً وممارسات. ويتضح ذلك من الاحتجاجات في العديد من الدول العربية، وفي الخطاب الذي يتردد في الاجتماعات الجماهيرية وفي المساجد والجامعات. كما يظهر أيضاً في وسائل الإعلام وأعمدة الكتاب الشرفاء. وبموازاة ذلك فإن مواقف الحكومات يتسم بالتخاذل واللامبالاة. وقد تأكدت هذه الحقيقة في القمة الطارئة التي عقدت الأسبوع الماضي في السعودية. فقد كان مطلوباً صدور قرارات ذات معنى تدعو لوقف إطلاق النار وتلّوَح لإمكان وقف إمدادات النفط عن الدول التي تدعم الاحتلال، وتطالب الدول العربية المطبّعة مع العدو بإنهاء التطبيع وطرد السفراء الإسرائيليين من العواصم العربية. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل كان البيان باهتاً، فلم تكن له انعكاسات فعلية على ما تقوم به قوات الاحتلال من قصف وقتل جماعي وانتهاكات صارخة للقوانين الدولية. لقد كانت فرصة كبيرة لإعادة التوازن للموقف العربي (الشعبي والحكومي) إزاء قضية فلسطين، وإرسال رسائل واضحة للاحتلال وداعميه في الغرب بأن هناك أمة مترامية الأطراف تقف مع فلسطين وأهلها وتعتبر نفسها معنية بالصراع بشكل مباشر. لو فعلت ذلك لتبوّأت من المجد أعلى مراتبه، ولاستعادت المبادرة في الصراع مع محتلي فلسطين وأعداء الأمة، ولبدأت مشوارها نحو الحرية



## غزة ستنتصر وستهزم الصهاينة: البقية من صفحة 1

### رجال الله، طوبى لكم

القول قولكم، والأمر أمركم، أنتم رجال المعمعة أنتم رجال الله، أحرار، أبيتم أن تكونوا إمعة عاهدتم التاريخ أن تتجددوا وعلى الطغاة تديروا الأشرعة وتواجهوا من يقتل الإنسان ظلماً بالسيوف المشرعة أنتم عناوين التحدي والثبات، بلا هوى أو منفعة مرحى لكم يا أيها العظماء والأملأك يوم الزوبعة لله دركم وأنتم تشحذون من المهتد مقطعه خضتم قضايا جمّة، لم تبحثوا عن موقف أو منفعة ما خطبكم؟ ها أنتم تحمون شعباً ثائراً ما أروعه سرتهم على خطو الغلاء وبعده زيد العظيم وصعصعة

ما أعظم الشهداء في البحرين، هذا صيئهم ما أرفعه ثبتوا على درب الكبار، ولم يرق لجموعهم درب الدعة يهوى جميعهم الصمود، ولا يبالي ذات يوم مصرعه رضع الصغير صموده، والأثم وقت مرضعه لا يجزعون ولا يخافون العدو وكل من كانوا معه يمضي الأباة مجاهدين، وقلب كل منهم ما أوسعه ويرون ساحات الوغى للخير والإحسان أفضل مزرعة وقفوا بقارعة الطريق وكلهم لبت يحامي موضعه ولطالما وثبت أسود الغاب، والهيحاء تغلي مفرعة

مرحى لكم يا من صبرتم بين جدران السجون الأربعة بشراكم النصر المؤزر يا صناديد الوغى والمعمعة فالله أوعد كل جبار عنيد ظالم أن يقلعه ومناهل الراجين نصراً من عطاءات الجلالة مترعة لا تختشوا من ثلة عاشت على ظلم الوري مترعة لا بد من يوم اللقاء على ثرى بحریننا، ما أبدعه طوبى لمن رفع اللواء بوجه طاغوت البلاد وروعه فالله أوعده انتصاراً في الحياة وغيره لن ينفعه إنا سنمضي مؤمنين، فديئنا فيه السماحة والسعة

رابعها: أن الغربيين يرون في النظام الطبع يخدم مصالحهم، على عكس النظام الحر الذي يعتمد على شعبيه، ولذلك لم يدعموا التوجه الديمقراطي في العالم العربي، بل خذلوا الشعوب التي ثارت في ذروة الربيع العربي، ودعموا بعض الانظمة، ومنها البحرين لقمع ثورات شعوبها. ويعيش الغربيون حالة من التناقض الخطير، فهم يدعون الديمقراطية والحرية ولكنهم لا يدعمون من يطالب بها.

ما هي آفاق الوضع السياسي في المنطقة بعد ان تتوقف حرب غزة؟ هناك مشاعر متباينة لدى السياسيين والمراقبين. فأغلب الحكومات العربية خصوصاً في الخليج يراهن على هزيمة قوى المقاومة الفلسطينية، ويعتبرون ذلك ضرورة لما يعتبرونه "استقراراً"، أي بقاء الوضع الراهن. ويرون أن هذه الهزيمة سيكون لها آثار سلبية على معنويات المناضلين من أجل الحرية فيالعالم العربي. بينما يراهن أصحاب أجندات التغيير على فشل العدوان الإسرائيلي، ويرون أن بقاء المقاومة الفلسطينية بعد الحرب سيكون مصدر فخر واعتزاز، وسوف يعمق الحماس في نفوس مجموعات المعارضة العربية الساعية للتغيير. فكل انتصار لأية مجموعة عربية مناضلة من شأنه أن يدعم مشاريع التغيير ويكسر حالة الجمود التي هيمنت على الأوضاع منذ عقود. وليس جديدا القول أن القضية الفلسطينية كانت مصدراً للحالة الثورية ليس في العالم العربي فحسب بل في دول العالم الأخرى التي تناضل شعوبها من أجل الاستقلال تارة ومن أجل الحرية ثانية وإنهاء التبعية للغرب ثالثة. ولذلك خرجت المظاهرات في مناطق واسعة من العالم لدعم الفلسطينيين وتمني النصر لهم. هذه الجماهير التي اكتظت الشوارع بها تكشف أمرين: أولهما عمق تأثير القضية الفلسطينية على ظاهرة الوعي الثوري في العالم، وأنها رفدته بالحماس على مدى ثلاثة أرباع القرن، وثانيهما أثر تلك التظاهرات والاحتجاجات على معنويات المجموعات الفلسطينية أولاً وعلى الانظمة السياسية الداعمة للاحتلال من جهة ثانية. هذا الزخم الثوري الذي ملأ الشوارع أمر مرّوع للاستبداد والاحتلال، لأنه يشجع حركات التحرر والمقاومة في البلدان العربية بشكل خاص. المسيرات هذه المرة غير مسبوقه من حيث حماسها وأعداد المشاركين فيها وتوزعها الجغرافي، وبكفي الإشارة الى أن المظاهرة التي خرجت في العاصمة البريطانية في الاسبوع الثاني من نوفمبر ربما كانت الأكبر في التاريخ البريطاني المعاصر. هذا الوعي الشعبي العالمي ترك أثره على السياسيين وأخرجهم كثيراً، خصوصاً مع المشاهد اليومية المرعبة للممارسات الإسرائيلية وكيف تجاوزت الحدود والأعراف في قتل الأطفال والنساء. لذلك لم يجد الرئيس الأمريكي بدأ من الضغط على الصهاينة لوقف العدوان والامتنال للأمر الأمريكي. وهنا جاءت الهدنة الإنسانية المؤقتة التي سمحت بشيء من الرعاية الصحية وتوفير الطعام.

في نهاية المطاف سوف تتوقف الحرب، ولكنها هذه المرة ستكون مختلفة عن سابقاتها. فالتهديدات الإسرائيلية ذات الأهمية لم تتحقق، فلم تنته غزة ولم يندثر الفلسطينيون أو يتراجعوا أو يرفعوا الراية البيضاء. كما ان حركات المقاومة الفلسطينية لم تهزم، بل احتفظت بكياناتها العملية وكررت تهدياتها ضد الكيان الإسرائيلي. الواضح أنه لم يعد هناك مزاج للصلف الإسرائيلي خصوصاً مع وجود بنيامين نتنياهو على رأس السلطة التي يشاركه فيها عناصر صهيونية يمينية متطرفة ترفض الاعتراف بوجود شعب فلسطين فضلاً عن حقه في إقامة دولته المستقلة. هذه المرة هُزم مع الصهاينة العديد من الأنظمة العربية خصوصاً التي طبعت مع الاحتلال مثل الإمارات والخليفيين. وسعت الإمارات

على وجه السرعة لتلافي جريمة التطبيع بنقل بعض الأطفال الفلسطينيين المصابين إلى أراضيها من أجل العلاج. هذه المحاولة للتشويش والالتفاف على الحقيقة لا يكفي لتناسي الدور الإماراتي في فتح باب التطبيع بدون حياة أو خجل، وجر الخليفيين لذلك. كما لا يمكن أن ننسى ضحايا الإرهاب الصهيوني بأن جرائمه يساهم في تمويلها المال النفطي بذرانع شتى. كما يكفي للتعظيم على حالة الشتات والضياح التي حلت بالأمة العربية منذ أن أصبح للمال النفطي نصيب الأسد في إدارة ملفات الأمة، وفتح الطريق للتخاذل والتطبيع. الأمر المؤكد ان فلسطين ستنتصر مرة أخرى، وسيهزم الاحتلال ومعه المتخاذلون والمطعون والخائنون. ستستمر حركة الزمن ومعها نفاذ السنن الإلهية، وسينتصر المظلومون بعون الله، وسيتحرر الأقصى من الاحتلال، كما وعد القرآن الكريم. إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون.

